٢٣- باب ما جاء في السحر

وقول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾{البقرة:١٠٢}
وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾{النساء : ٥١}.
قال عمر: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان(١).
وقال جابر: الطواغيت كهان كان ينْزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد(٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»(٣).
وعن جندب مرفوعا: «حد الساحر ضربه بالسيف» رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف(٤).
وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال: فقتلنا ثلاث سواحر(٥).
وصح عن حفصة رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها ؛ فقتلت(٦).
وكذلك صح عن جندب رضي الله عنه (٧).
قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ(٨).
فيه مسائل:
الأولى: تفسير آية البقرة.
الثانية: تفسير آية النساء.
الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.
الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن، وقد يكون من الإنس.
الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.

---

١) علقه البخاري في صحيحه في {كتاب التفسير / باب : وإن كنتم مرضى أو على سفر } ، ووصله سعيد بن منصور في سننه برقم {٢٥٣٤} .
٢) علقه البخاري في صحيحه في {كتاب التفسير / باب : وإن كنتم مرضى أو على سفر } ، ووصله الطبري {٥٥٨/٤} .
٣) رواه البخاري في صحيحه برقم {٢٧٦٦} ، ومسلم في صحيحه برقم {٨٩} .
٤) رواه الترمذي في سننه برقم {١٤٦٠} .
٥) رواه أحمد في المسند برقم {١٦٥٧} ، وابن أبي شيبة في المصنف برقم {٢٩٥٨٥} ، أبوداود في سننه برقم {٣٠٤٣} ، وأصله في البخاري برقم {٣١٥٦} .
٦) رواه مالك في الموطأ برقم {٢٥٥٣} ، وابن أبي شيبة برقم {٢٨٤٩١} ، ووصله عبدالرزاق برقم {١٨٧٤٧}.
٧) رواه عبدالرزاق برقم {١٨٧٤٨} ، وابن أبي شيبة برقم {٢٩٥٨٠} .
٨) رواه الخلال في الجامع عن الإمام أحمد {٥٢٩/٢} برقم {١٣٤٥} .

السادسة: أن الساحر يكفر.
السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب.
الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟ .

الشرح :
السحر في اللغة: هو عبارة عما خفي ولطف سببه. يعني كان سببه خفيا، أي شيء من الأسباب فيه خفاء ودقة ، وأطلق عليه كلمة السحر لخفائه كما يطلق على السَّحَر وهو آخر الليل : سحَر لأنه يكون في وقت فيه غفلة من الناس وقت السحر، كذلك السحور يطلق عليه السحور لأنه يكون في وقت فيه غفلة وهذا الوقت متأخر من الليل .
أما السحر اصطلاحا : فهو عبارة عن عزائم ورقى وأدعية وتعاويذ شركية ، يقرأها الساحر فيتوصل بها إلى إيذاء المسحور إما بالإمراض أو بالقتل أو بغير ذلك من الإيذاء ، عزائم ورقى وأدعية يقرأها على العقد التي يعقدها الساحر، فيأخذ شعرة أو شعرا من الإنسان أو قطعة من الثوب الملاصق للجسد ويربطها وينفث فيها من ريقه مع الأدعية والتعاويذ التي يتكلم بها، وهذه النفثة الخبيثة مع تلك الأدعية والتي فيها استغاثة بالجن والشياطين تؤثر على هذا الشخص المسحوربإذن الله .
قوله : باب ما جاء في السحر، تكمن أهمية هذا الموضوع في أن الكثير من الناس مبتلون بالسحر والسحرة وهو أمر منتشر جدا وخطير، وتظهر خطورته في بيوت هدمت ومصالح تعطلت ورجال عقلاء ذهبت عقولهم وتخبطت ، ونساء فرق بينها وبين أزواجها ، وأموال ضاعت وأهدرت بسبب هذا الشر الكبير، شر السحرة ، وكلما ازداد الجهل في المجتمع ازداد خطر السحر، وكلما ازداد العلم ونبه الناس لخطر السحرة والمشعوذين كلما قل وجودهم وفروا من أماكن العلم ومنارات الإيمان، والسحر والسحرة خطر على المجتمع في كل أنحائه ، خطر على شبابه ونسائه ورجاله وعلى الأفكار وعلى المعتقدات وعلى الأعمال ، لذلك الأئمة بوبوا هذه الأبواب في كتبهم ، والمؤلف رحمه الله ذكر السحر في كتاب التوحيد لأن السحر من نواقض الإسلام ، وذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه «النواقض» الناقض السابع : السحر، ومنه الصرف والعطف ، صرف الرجل عن امرأته أو المرأة عن زوجها ليتزوجها إنسان آخر، والعطف عطف الرجل على امرأة أخرى أو المرأة على رجل آخر لمحبته لها أو محبتها له.

وهذا السحر من النواقض لأمرين اثنين :

الأمر الأول : من جهة أن هذا السحر الذي نتكلم عنه في هذا الباب هو السحر الذي لا يتم إلا بالاستعانة بالجن والشياطين والتقرب إليهم ، كما في قصة الذي سجد للشيطان لكي ينجيه من القتل في آخر سورة الحشر(١) من أولئك الذين هموا بقتله قال اسجد لي سجدة وأنجيك ، وهذا واقع ومعروف، أن من السحرة من سجد ويسجد لمن يأخذونه من الجن والشياطين، يتقربون إليهم بأنواع من القرب ، من هذه الأنواع أنه لكي يحصل على خدمة مارد كبير من الشياطين أو رئيس كبير من رؤساء الجن يعطيه هذه العبادة العظيمة ، وهي السجود، فيسجد له من دون الله ، فيكفر هذا الكفر العظيم، فيخسر الدنيا والآخرة بسجوده له من دون الله ، ومنهم من يذبح له، ومنهم من ينذر له ، ومنهم من يكفر بالقرآن كأن يلوث القرآن بالقاذورات ونحو ذلك.

هذا الوجه الأول في بيان كون السحر من نواقض الإسلام كما ذكر الشيخ الإمام في النواقض .

الوجه الثاني : أن الساحر يدعي معرفة علم الغيب ، والغيب قد استأثر الله جل وعلا به ﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّه** ﴾{النمل :٦٥} لهذا أدخل المؤلف هذا الباب في كتاب التوحيد ، لخطورته ، ولبيان أن السحر كفر وتعلمه كفر على القول الراجح ، وأن الساحر يقتل ردة ولا يستتاب على القول الصحيح من القولين ، كما سيأتي .

وهؤلاء لا يردعون إلا بالسلطان ، خاصة بعد ظهور وسائل حديثة ، وقد ظهرت لهم قنوات فضائية خاصة بالسحر، يغذيها الأشرار الذين يحبون أن ينتشر السحر في المجتمع، لأنه حتى الكفار يستعملون السحر ويروجون له، ومن ذلك ما يعرف بين الناس بما يسمى بالتنويم المغناطيسي ، يتكلم المنوَّم ويذكر أشياء ويرتفع وينخفض وهذا ضرب من السحر كما نص عليه عدد من العلماء والأطباء، وكثير في الغرب يستعملونه، ونحو هذا ما يعرف الان بالطاقة الكامنة بصورها المختلفة ومن هذه الصور ما يستعمل فيه انواع من اسحر التخييلي كالمشي على الرماد أو الجمر وقد اغتر بهذا فئام كثيرة من الناس من المسلمين والكفار ويحسبونه حقيقة وما هو الا ضرب من التخييل والاوهام لأكل أموال الناس بالباطل .

الدليل الأول :﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ {البقرة :١٠٢}هذا في معرض ذم اليهود، قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**

---

١) رواه الحاكم في المستدرك برقم {٣٨٠١} .

وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾{البقرة :٩٩} لقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بينات واضحات، والايات جمع آية ، ومن هذه الآيات البينات ما سيذكر في الآيات القادمة ؛ أن النبي محمدا ﷺ كان باعتراف اليهود نبيا أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة لكن اليهود والمشركين يعرفون أنه لم يكن ليطلع على الكتب السابقة ، ومع ذلك فيخبرنا في هذه الآيات التي معنا بأمر غريب وعجيب وأمر تاريخي لا يعرفه إلا من يوحى إليه أو كان من أهل الكتاب الذي نزل عليهم وهم اليهود ﴿ **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٩٩) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا** ﴾ يعني اليهود ﴿ **نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ** ﴾ جاءهم رسول من عند الله وهو محمد ﷺ، مصدق لما معهم من التوراة ، ﴿ **نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** ﴾ ففي كتابهم التوراة البشارة بمحمد ﷺ، فهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴿ **نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ ثم قال ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ** ﴾ اتبع اليهود ﴿ **مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** ﴾ يعني ما جاء في كتب السحرة مما قرؤوه من فعل السحر وكتب السحرة مما كان يقال زورا وبهتانا بأن سليمان عليه السلام فعله ، وسليمان بريء من السحر، فهو نبي من الأنبياء كريم لكن اليهود على عادتهم يسبون الأنبياء ويتنقصونهم فيزعمون أن سليمان عليه السلام ابن زانية قاتلهم الله أنى يؤفكون، فكانوا يزعمون أن سليمان عليه السلام يتعامل بالسحر لذلك كذبهم ربنا جل وعلا بقوله (**وما كفر سليمان**) اتبع اليهود السحر وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم ، والنبي ﷺ ما رأى سليمان ولا رأى ملك سليمان ولم يعلم ما تتلو الشياطين ولكن هذا كله من الوحي، وهذه دلالة وبرهان على صدق ما جاء به النبي ﷺ ﴿ **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** ﴾ إذ إنه أخبر بهذا الشيء الذي كان يفعله اليهود أو يفعل على ملك سليمان من أيام سليمان وبينه وبين النبي ﷺ قرون ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** ﴾ اتبع أولئك اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** ﴾ بتعلم السحر ولا بتعليمه ﴿**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**) فعلل هنا كفر هؤلاء بتعليم السحر فدل على أن تعليم السحر في نفسه كفر.

﴿ **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ** ﴾ بأرض بابل ﴿ **هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾ للابتلاء والاختبار للعباد ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** ﴾ يعني فلا تكفر بتعلم السحر، وهذا من الأدلة على أن

السحر كفر ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ وهذا دليل على أن السحر له حقيقة ، ففيه رد على المعتزلة الذين يقولون السحر لا حقيقة له ، وجمهور المسلمين يقولون بأن السحر له حقيقة والواقع يشهد بذلك ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ يعني بإذن الله القدري الكوني، أنه لا يقع في الكون شيء إلا بإذن الله جل وعلا ، لحكمة بالغة كما خلق إبليس وكما خلق الشياطين وكما خلق الشر ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُم** ﴾ ثم قال ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا** ﴾ يعني علم اليهود ﴿ **لَمَنِ اشْتَرَاه** ﴾ يعني لمن استبدل السحر عوضا عن التوحيد والإيمان واستعاض السحر عن التوحيد والإيمان علموا أنه ليس له في الآخرة من خلاق ، ليس له في الآخرة من نصيب. فهو ليس له في الدنيا نصيب يعني من هداية الله وتوفيقه وغير ذلك وليس له في الآخرة من نصيب أيضا، هذا هو الشاهد في الآية ﴿ **مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ ثم قال ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْر** ﴾ واستدل أيضا أهل العلم بهذه الآية بعد تلك الآية على أن المشتغل بالسحر تارك للإيمان وتارك للتقوى، لقوله ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا** ﴾ فدل على أن المشتغل بالسحر ليس بمؤمن ولا بمتق ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ فهذه الآيات كما أن فيها دلالة وبرهانا ساطعا على صدق ما جاء به النبي محمد ﷺ وأخبر به عن اليهود وعن ملك سليمان وعما يفعله السحرة مما لم يقف عليه في كتاب ولم يقرأه في تاريخ لأنه كان لا يقرأ ولا يكتب، ففيها أيضا دلالة على أن السحر له حقيقة، كما قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله :

والسحر حق وله تأثير لكن بمـا قدره القديـر وهو الله جل وعلا .

أعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لا في الشرعة المطهرة

من أجل ذلك أمرنا في كتاب الله جل وعلا أن نستعيذ بالله من شر النفاثات في العقد، والنفاثات جمع نفاثة وهي صيغة مبالغة من النفث ، والنفاث في العقد السواحر، إما يقال هنا أن المقصود النساء لأن الغالب أن الذي يأتي السحرة ويفعل السحر ويسعى إليه هن النساء لضعف عقولهن وضعف إيمانهن ، النفاثات جمع نفاثة وهي التي تأتي بالعقدة وتنفث فيها من الريق، تعقد العقدة ، فتأتي بشيء من ثياب الشخص الذي يراد سحره ، كثيابه أو شعره أو شيء قريب من بدنه كطاقية أو ملابسه الداخلية أو شيء من ذلك فتعقد فيها العقد

وتنفث فيها من الريق ثم تقرأ أو يقرأ الساحر هذه التعازيم والأدعية الشيطانية الشريرة، عزائم وأدعية ورقى شركية تقرأ على هذه العقد، فتضر بإذن الله ، قد تضر بالقتل أو بالإمراض قد تضر بالخبل والجنون، قد تضر بإسقاط الحمل، قد تضر بالتفريق، إلى أنواع كثيرة لا تحصى، فأنواع الضرر وأنواع السحر كثيرة. هذا هو السحر الذي نتكلم عنه.

وبعض أهل العلم كالشافعي يرى التفصيل في هذا الأمر، بين السحر الذي يستعان فيه بالجن والشياطين والكواكب، فهذا يكفر صاحبه وبين السحر الذي يكون عن طريق استعمال الأدوية والعقاقير التي تؤدي إلى الضرر والخبل ونحو ذلك لكنها بدون استعانة بالشياطين، لكن الكلام الآن على السحرة والواقع يقول بأن السحرة هؤلاء لا يصلون إلى مبتغاهم إلا بالتقرب إلى الجن والشياطين وخدمتهم، وهم يخدمونهم لكي يخدمون هؤلاء .

وأهل العلم قالوا بأن السحر ينقسم إلى قسمين: سحر حقيقي وسحر تخييلي، السحر الحقيقي هو الذي يحصل به الضرر والأذى والقتل، والمرض والإمراض، فلذلك يجب محاربة السحرة في كل مكان وبكل طريق ، لأنهم يأتون الشرك ولعظم إفسادهم حتى الذين تكلموا في النوع الثاني من السحر الذي يكون بالأدوية التي تؤدي إلى الإمراض ونحو ذلك قالوا هذا يقتل فحكمه حكم الصائل المعتدي عليك لأخذ مالك أو لنهبه أو عرض ونحو ذلك ، هذا صائل يدفع حتى لو أدى الأمر إلى قتله ، والساحر لا يكف في الغالب إلا بقتله ، حتى سجن الساحر يكاد لا ينفع لأنه في سجنه سيمارس السحر أيضا كما يمارسه في بيته، فلذلك جمهور الأئمة على أن الساحر يقتل ولا تقبل توبته حتى لو تاب في الباطن بينه وبين الله جل وعلا لأنه قد يتوب في الظاهر ويكون في داخله ما زال يتعاطى السحر لأنه تعلم السحر ودخل عقله وقلبه وتمكن منه فما يدرينا أنه سيتركه وأنه صادق في تركه، لذلك كان السحر والسحرة من أعدى أعداء المجتمع، فهم أعداء أخفياء، أشرار أخفياء، إذا كان اليهود والنصارى تراهم وتعرف أماكنهم وحربهم حرب ظاهرة واضحة لكن السحرة الأشرار الحرب معهم حرب خفية وهم لا يريدون للمجتمع الخير ألبتة، أبدا، لأنهم يعيشون في الظلام ويسعون في الظلام لتدمير المجتمعات، لكن الواحد منا ليس له أن يقتل الساحر لأن هذا الأمر منوط بولي الأمر، فليس لأي أحد أن يذهب يقتل ساحرا لأن هذا منوط بولي الأمر، وعثمان رضي الله عنه أنكر على الوليد لما سجن جندب قاتل الساحر ثم أخرجه بعد ذلك، والوليد عاقبه لأنه قتله بدون إذنه، لكن المقصود أن الإنسان إذا استطاع

أن يوقف هؤلاء ويحارب هؤلاء بكل الطرق فهؤلاء من أشر الناس، هذا

النوع الأول :السحر الذي له حقيقة.

النوع الثاني : السحر التخييلي كما قال تعالى :﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾{طه :٦٦} وهذا السحر ليس له حقيقة ولكنه يعرف الآن في مجتمعاتنا بالألعاب البهلوانية أو بالسيرك ونحو ذلك يعني يدخل شيئا من مكان ويخرجه من مكان آخر ويدخل السيف من صدره ويخرجه من الجهة الأخرى وكل هذا لا حقيقة له لكن الناس في أعينهم يتخيلون أن هذا وضع السكينة في رقبته وأخرجها من الجهة الأخرى وبعضها يخضع للألعاب الرياضية والحسابات الرياضية وبعضها يخضع لخداع العين أو خداع النظر، مثل ما فعل السحرة الذين كانوا في عهد موسى عليه السلام ، فألقوا العصي فكان يخيل إلى موسى عليه السلام من سحرهم أنها تسعى، وبعض أهل العلم يقول إنها كانت مطلية ببعض الأدوات كالزئبق ونحوه ، لأنه كان عندهم درجة من التقدم العلمي في هذا المضمار، فهذا من سحر التخييل.

إذا السحر منه سحر حقيقي يمرض ويقتل ويؤذي ويفرق ويدمر ويهلك وسحر تخييلي، الإنسان ينظر فيخيل إليه أنه يصنع الشيء ولا يصنعه ويأتي إلى الشيء ولا يأتيه، ومن أسحر الناس اليهود، فهم الذين نزلت فيهم هذه الآيات (**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**) فأسحر الناس اليهود ، هم الذين حاولوا أن يسحروا النبي ﷺ، كما فعل لبيد بن الأعصم في مشط ومشاطة ، يعني في شعر في المشط ، الواحد لما يسرّح يبقى في المشط شيء من الشعر، فأخذوا هذا الشعر وسحروا به النبي ﷺ لكن هذا السحر كان بعيدا عن أمور الوحي والرسالة إنما كان متعلقا بأمور الدنيا فكان يظن أنه يأتي بعضا من أزواجه ولا يأتيهم، فاليهود هم صنعة السحر، فشفى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونزلت بعد ذلك هذه الآيات المعوذات، ليتعوذ بها المسلم ويستعصم بالله جل وعلا من شر هؤلاء السحرة المعوذات هي سورة الإخلاص ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ فيقرأها العبد قبل نومه ، فينفث في يديه، ويقرأ فيهما المعوذات ويمسح بهما ظاهر جسده يفعل ذلك ثلاث مرار ليحصن نفسه من شر هؤلاء المجرمين الأشرار المفسدين في الأرض، فالإنسان الذي يريد أن يتحصن منهم عليه أن يعتصم بالله جل وعلا ويداوم على ذكره جل وعلا، وياحبذا أن يكون دائما على وضوء ولا ينسى أذكار الصباح والمساء، ومن ابتلي بشيء من هذا يعني من السحر فإنه لا يجوز له

أن يذهب إلى الساحر، كما سيأتي في **باب النشرة** ، بل يستعين بالله جل وعلا ويلجأ إليه ويبتهل إليه بالدعاء في جوف الليل وفي أوقات الإجابة، ويجعل دعاءه دعا المضطر فإن الله جل وعلا هو الذي يجيب المضطر يري ربه جل وعلا من نفسه الالتجاء والاضطرار إليه سبحانه وتعالى، يدعوه دعاء المضطر ويلح عليه في الدعاء في أوقات الإجابة ويتصدق بين يدي دعائه، ويلزم أذكار الصباح والمساء فإن هذه من أعظم الرقية ، يرقي بالفاتحة والمعوذات وآية الكرسي والأذكار الواردة، ومن توكل على الله جل وعلا كفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهلك السحرة وأن يطهر مجتمعاتنا من السحرة وأن يجعل كيدهم في نحورهم .

وهذه الأدلة كلها تدل على تكفير الساحر وتكفير من يتعامل بالسحر، لذلك على هذا الأئمة الثلاثة، الإمام مالك والإمام أبو حنيفة والإمام أحمد، والإمام الشافعي يرى التفصيل، فيقال للساحر صف لنا سحرك فإذا وصف سحرا فيه شرك أو كفر واستعانة بالشياطين كفر عنده وإن وصف سحرا فيه دخاخين وتدخين وأدوية لا يكفر عنده، لكن الواقع الذي نعيشه أن السحر الموجود بين الناس في أغلب العصور هو من الاستعانة بالجن والشياطين، هذا النوع الأول..

فكأن الأئمة الأربعة الآن على القول بكفر الساحر وتكفيره، لأن الواقع أن السحر الذي يستعمل الآن هو سحر الاستعانة بالجن والشياطين والتقرب إليهم لخدمة الساحر ولإيذاء المسحور، لذلك جاءت المسألة الثانية وهي بعد حكم الساحر أنه كافر ماذا يفعل به؟ والجواب أنه يقتل على كل حال، فإذا كان على القول الأول القول بكفره فإنه يقتل ردة، وعلى القول الثاني يقتل لأنه له حكم الصائل المعتدي على الناس بالأذية والإمراض، فهو كالصائل الذي يصول على الناس فيمنع أذاه بالتخلص منه، فالساحر يقتل على كل حال، فتبقى مسألة التوبة، هل تقبل توبة الساحر أم لا؟ الإمام مالك ومعه عدد من أهل العلم يرون أنه لا تقبل توبته حتى لو تاب لأننا لا نضمن أنه صادق في توبته، فبعد القدرة عليه يعني بعد أن يقدر عليه فإنه لا يقول أنا تبت ، لا، حتى لو قال هكذا يقام عليه حد القتل وهذا هو الذي يرجحه شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، وبعض أهل العلم يرى أنه تقبل توبته، ومنهم شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى، لأن السحر ليس أعظم من الكفر بالله أو الشرك، والمشرك إذا تاب ورجع إلى الإسلام قبلت توبته، فالإمام مالك رحمه الله نظر لخطورة هذا الامر ولشدة التدليس فيه فقطع هذا الباب وقال حكم الساحر حكم الزنديق،

يعني اذا قدر عليه قبل ان يتوب ، والزنديق لا توبة له ، كل هذا يبين لنا خطورة السحر .

لكن إذا تاب في باطن الأمر فهذا حكمه عند الله جل وعلا، لكن بالنسبة للظاهر. يطبق عليه الحكم الشرعي ، لأننا إذا قلنا بكفره وعدم قبول توبته معنى ذلك أنه لا يصلى عليه ولا يدفن مقابر في المسلمين ولا يرثه مسلم من ورثته، ويلقى في أي مكان في مزبلة بعيدا عن البلد لكي لا يؤذي المسلمين بريحه ونتنه.

الساحر يطلق على عدة أنواع كما سيأتي منها العراف ، والكهان والكاهن،والمنجم والرمال .

الدليل الثاني :قوله تعالى :﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا**﴾ آية النساء سبق الكلام عليها والمقصود بالذين أوتوا الكتاب هنا: اليهود ومن نحا نحوهم فيمن آمن بالسحر.

قوله :﴿**يؤمنون بالجبت والطاغوت**﴾ استدل المؤلف هنا بتفسير عمر رضي الله عنه أنه قال: «**الجبت السحر والطاغوت الشيطان**» وهذا تفسير علقه البخاري في صحيحه جازما به في كتاب التفسير، في تفسير آية النساء ، وهذا تفسير بالمثال، لأن الشيطان من الطواغيت وهو رأس الطواغيت ، لذلك قال الحافظ ابن كثير: هذا تفسير قوي، أي تفسير الطاغوت بالشيطان، لأن الشيطان هو الداعي إلى كل شر، وإلا فالطاغوت أعم من ذلك كما قال ابن القيم في تفسير الطاغوت : {هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله } لأن الطاغوت مأخوذ من الطغيان، والطغيان هو مجاوزة الحد، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ، فالأصنام طواغيت والكهان طواغيت والذي يحكم بغير ما أنزل الله طاغوت والشيطان طاغوت، لكن هناك شرط فيمن عبد ممن يعقل، لا بد لكي يكون طاغوتا أن يكون راضيا بالعبادة فالنصارى يعبدون عيسى عليه السلام لكن لا يقال أن عيسى عليه السلام طاغوت لأنه لا يرضى بهذه العبادة ﴿**وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم**﴾ فالشرط هنا لمن يعقل لكي يكون طاغوتا

أن يرضى بالعبادة، ومن الناس من يعبد الملائكة ، لا يقال بأن الملائكة طواغيت لأن الملائكة لا ترضى بهذا، فالطاغوت المقصود به هنا من عبد وهو راض بالعبادة إذا كان ممن يعقل، وعمر رضي الله عنه فسر الطاغوت بالشيطان لأنه الداعي إلى كل شر، وقد جاء من تفاسير أهل العلم في الجبت أنها حوالي اثني عشر تفسيرا، منها أنها الشيطان ومنها أنها الأصنام ومنها أنه السحر ومنها أنه رنة الشيطان ... وغير ذلك فيما ذكرناه لكم فيما سبق من الكلام على آية النساء..

قوله :«**وقال جابر**» هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري قال «**الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد**» تفسير جابر بن عبد الله وافقه عليه عدد من المفسرين منهم عكرمة ومنهم أبو العالية ومنهم الشعبي ومنهم سعيد بن جبير، قال جابر بن عبد الله الأنصاري «**الطواغيت كهان**» جمع كاهن، والكاهن هو الذي يخبر عما في الضمير أو يخبر عن المغيبات في المستقبل، كيف يعرف الكاهن هذا ؟ مر في الحديث أن الكهان تتعامل مع الشياطين وأن الشيطان يسترق السمع، فيرقى إلى أبواب السماء أو إلى السحاب فيحاول أن يسرق كلمة أو كلمات من الوحي الذي يُسمع في السماء أو يكون في السماء ، فيلقيها الشيطان الذي في أعلى من تحته ـ لأنهم يكونون فوق بعض مثل السلم ـ فيلقيها إلى من تحته إلى أن تصل إلى الشيطان الأخير فأحيانا يتمكن الشيطان الأخير من إلقاء هذه الكلمة للكاهن وأحيانا يدركه الشهاب ويقتله قبل أن يتمكن من إلقائها للكاهن، فيأخذ الكاهن هذه الكلمة، فيضع معها مائة كذبة ، يكذب معها مائة كذبة ، ويلقيها للشخص الذي يسأله فيحصل ما يكون من هذه الكلمة في الواقع، فيقول الرجل حدثنا فلان في وقت كذا أنه سيكون كذا وقد حصل، وينسى المائة كذبة التي كذبها الكاهن مع تلك الكلمات، يصدقه بكلمة واحدة، هذا هو الكاهن الذي يتعامل مع الجن والشياطين، وهو كافر لأنه يدعي معرفة الغيب، وقد جاء في الحديث أن «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**» (١) وفي صحيح مسلم «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(٢) فهذا خطره عظيم جدا.

إذا تصديق العراف أو الكاهن معناه أن من يعتقد ذلك يقر بأنه يعلم الغيب مع الله جل وعلا، وقد قال تعالى ﴿**قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب**

---

١) رواه أحمد في المسند برقم {٩٥٣٦} .
٢) رواه مسلم في صحيحه برقم {٢٢٣٠} .

إلا الله﴾ جل وعلا. فجابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول «**الطواغيت كهان كانت تنزل عليهم الشياطين**» والمعلوم أن الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ، كل أفاك كذاب أثيم تتنزل عليهم الشياطين ، أما أهل الإيمان فلا تتنزل عليهم إنما تتنزل الشياطين على الكذبة الفجرة الفسقة .

قوله : «في كل حي واحد» يعني في كل حي من أحياء العرب كاهن واحد ، وقيل بأن العرب كانت تتحاكم لهؤلاء الكهنة فيما يحصل بينهم من قضايا أو حكومات ونحوها .

قوله : ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ والطاغوت هنا كلمة عامة يدخل فيها ما ذكره جابر رضي الله عنه من أمر الكهان، ويدخل فيها ما ذكره عمر رضي الله عنه أنه الشيطان، ويدخل فيها من تعامل بالسحر أو تعلم السحر وتعامل به من هذا الضرب.

الدليل الثالث :

قوله : «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» وهذا الحديث أبي هريرة متفق عليه ، وإن كان المصنف لم يعزه لكنه في الصحيحين، فرواه البخاري ومسلم .

قوله : «**اجتنبوا السبع الموبقات**» اجتنبوا: يعني كن في جانب والموبقات هذه في جانب آخر، وهي أشد في الزجر والمبالغة في النهي من اتركوا، وهذا يدل على حرصه ﷺ على كل ما ينفع أمته وينجيها من غضب الجبار جل وعلا «**اجتنبوا السبع الموبقات**» يعني المهلكات ـ الكبائر ـ {الموبقات}جمع موبقة يعني مهلكة، لكن هل الموبقات سبع فقط ؟ **الجواب** : أنها أكثر من سبع، لكن هذا العدد هنا لا يفيد الحصر لأن العدد المذكور هنا في الحديث لم يذكر أشياء من الموبقات المهلكات الكبائر كالزنى وكعقوق الوالدين واليمين الغموس وشرب الخمر والإلحاد في الحرم وقول الزور وفراق جماعة المسلمين والسرقة ، كل هذه من الموبقات ومن الكبائر، والكبائر ألّف فيها العلماء كتبا، فقد ألّف الذهبي فيها كتابه **الكبائر**، لكن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة ، وابن حجر الهيتمي ـ بالمثناة الفوقية ـ له كتاب «**الزواجر عن اقتراف الكبائر**» وهو مشهورمعروف ، ولغيرهما أيضا كتب في الكبائر .

«**اجتنبوا السبع الموبقات**» فهى مهلكات لأنها تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة فهي أكثر من سبع ، لذلك ابن عباس يقول : هي إلى السبعين أقرب.

والكبائر جمع كبيرة .وهى كل ذنب تُوعد عليه بلعنة أو بنار أو بعذاب أو بعقوبة في الدنيا.

وقوله :«اجتنبوا السبع الموبقات» الصحابة رضي الله عنهم لحرصهم على العلم وعلى الخير وعدم تضييعهم فرصة للتعلم والاستفادة .

{قالوا يا رسول الله! وما هن؟} يعني هو ﷺ أجملها لهم من باب التنبية والتشويق لأهمية الأمر **«اجتنبوا السبع الموبقات»** أجملها ولم يذكرها ، فالصحابة رضي الله عنهم من حرصهم على الخير وكانوا رضي الله عنهم أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا رضي الله عنهم وقاتل شانئيهم ومبغضيهم من الشيعة الروافض، **قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ (ما)** : مبتدأ و **(هن)** : خبر، أو تكون **(ما)** خبر مقدم لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة وتكون **(هن)** مبتدأ مؤخر.

والقصد من هذا الاجمال جعل الصحابة يستفهمون وهو أسلوب عظيم في التربية ، موجود في الأحاديث ، وهذا يحتاج إليه المدرس والمعلم في مدرسته والدكتور في جامعته والخطيب في خطبه، إلى نحو ذلك، وهو أسلوب نبوي كما ترون، وبعضهم الآن يأخذه من الدراسات الأجنبية التربوية ويزعم أنها جاءت من الغرب، ولكن هو كثير في السنة ومن أمثلة « **ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ**»([1]) وغير ذلك.

{قالوا: يا رسول الله وما هن؟} قال: **«الشرك بالله»** قدم الشرك بالله لأنه أعظم الذنوب ، كما جاء في حديث ابن مسعود قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: **«أن تجعل لله ندا وهو خلقك»**([2]) هذا أعظم الذنوب، والشرك بالله يكون في الربوبية أو في الألوهية أو في الأسماء والصفات، في الربوبية كأن يعتقد أن لله جل وعلا شريكا في الكون، في أفعاله جل وعلا كالخلق والرزق والتدبير ، كما يعتقد ذلك بعض غلاة الصوفية في الأقطاب ويعتقدون أن الأقطاب لهم تأثير في الكون. ويقسمون الكون إلى أربعة أقسام كل ربع يتحكم فيه قطب من الأقطاب، يتصرف فيه كما يشاء، هذا من الشرك في الربوبية، ويكون في الألوهية، أي في العبادة ، بعبادة غير الله جل وعلا،وذلك بتقديم أي نوع من أنواع العبادة ، وصرفها لغير الله، كالذبح للقبر أو النذر للولي الفلاني أو الذبح للولي الفلاني أو الاستغاثة به أو بالجن أو بالشياطين أو بغير ذلك، ويكون في الأسماء والصفات بأن يجعل لله جل وعلا شريكا أو

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه برقم {١٦} .
[2]) رواه البخاري قي صحيحه برقم {٤٤٧٧} .

مثيل في أسمائه أو صفاته أو مثيل له أو شبيه له أو ند له أو يُلحد في أسمائه جل وعلا كما فعل المشركون من تسمية الأصنام، اللات مأخوذة من الله والعزى من العزيز ونحو ذلك من أبواب الشرك المتنوعة.

والثالث «**قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق**» قتل النفس المعصومة التي حرم الله جل وعلا قتلها «**إلا بالحق**» يعني إلا بما يوجب القتل، كما جاء في الحديث مما يجوز فيه قتل النفس «**الثيب الزاني**»([1]) الزاني إذا كان متزوجا فإنه يقام عليه الحد والحد هنا هو الرجم، القتل حتى الموت «**والنفس بالنفس**» من قتل يُقتل «**والتارك لدينه المفارق للجماعة**» فما هي النفس المعصومة؟ يعني النفوس التي حرم الله إلا بالحق على أنواع ، أولا: نفس المؤمن فهي نفس معصومة لا يجوز الاعتداء عليها بأي نوع من أنواع الاعتداء إلا بالقيد الذي سبق وهو قتلها بالحق ثانيا: نفس الذمي الذي يعيش بين المسلمين ويعطي الجزية لبلاد الإسلام وبناء عليه له ما للمسلمين من الحفظ والصيانة ، الثالث: الشخص المعاهَد، والمعاهدون هم الذين في بلادهم ، وبينهم وبين المسلمين عهد بألا يعتدي عليهم أحد وتحفظ لهم أموالهم، الرابع: المستأمن وهوالذي يطلب الأمان ليأتي ديار المسلمين لمصلحة من المصالح كتجارة أو عمل علمي مثلا أو إجراء عملية جراحية أو يأتي ليتعلم الإسلام أو القرآن أو نحو ذلك .

هذه النفوس الأربعة معصومة، المؤمن والذمي والمعاهد والمستأمن ، هذه كلها نفوس معصومة لا يجوز الاعتداء عليها إلا بحق، والحق كما سبق وجود ما يوجب العقوبة.

قال: «**وأكل الربا**» أكل الربا بأي نوع من أنواع الأكل، يعني ليس شرطا أن الإنسان يأكل الربا يعني يطعمه ،ولكن المقصود أخذ الربا بأي صورة من الصور، والربا نوعان : ربا الفضل وربا النسيئة ، وقد جاءت الأحاديث في بيان الأنواع الستة التي يجري فيها الربا «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ**»([2]) .

قوله:«**وأكل مال اليتيم**» أيضا لا يشترط في مال اليتيم أن يطعمه الإنسان بفمه ولكن يأخذه بأي نوع من أنواع الأخذ بسوء التصرف فيه بوضعه في

---

[1] رواه البخاري في صحيحه برقم {٦٨٧٨} .
[2] رواه مسلم في صحيحه برقم {١٥٨٧}.

ملبس أو في مركب أو وضعه في مسكن أو يأخذه ليعطيه لمن لا يستحق ، واليتيم هو من مات أبوه قبل البلوغ ، وخص هذا بالأب وليس الأم لأن الأب هو الكاسب ، هو الذي يتكسب، هو الذي يطعم هذا اليتيم، فيطلق عليه اليتم إذا فقد كاسبه يعني أباه ، وقد جاء الوعيد في ذلك ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾ إلى غير ذلك .

قوله :«**والتولي يوم الزحف**» التولي يوم الزحف من الموبقات أو من المهلكات ، لأنه إذا تولى الإنسان يوم التقاء الجيشين فإن هذا يضعف الجيش وينخر في قوة الجيش ويوهن في قوتها، لكن الشريعة أجازت لنا ترك القتال والتولي في ظروف معينة كما قال تعالى ﴿**ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة**﴾ فمن رجع من أمام العدو ليجهز نفسه أو يعد العدة مرة أخرى أو يغير الخطة ثم يدخل مرة ثانية ويباغت العدو ﴿**أو متحيزا إلى فئة**﴾ و{متحيزا} حال ، فيترك هذه المواجهة ليذهب إلى فئة أخرى من المسلمين مستضعفة أو محصورة في مكان تحتاج إليه فيذهب إليها لينصرها، وأيضا أبيح للفئة المؤمنة أن تترك القتال إذا كان العدو أكثر من مثلين يعني أكثر من الضعف فلها أن تترك القتال لأن الله جل وعلا لم يكلف نفسا إلا وسعها﴿**الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين**﴾ فـ {المئة} تغلب المئتين، والألف يغلبون ألفين، فما زاد عن ذلك فللمسلم مندوحة في أن يترك القتال في هذه المواقف.

قوله :«**وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**» من الكبائر المهلكة قذف المرأة المحصنة ، والمحصنة هي العفيفة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة ، وقيل الحرائر، وهي جمع حرة .

«**الغافلات**» يعني اللاتي لا يعرفن شيئا عن أمور الزنا والفاحشة

«**المؤمنات**» .

فهذه سبع من الموبقات ، والشاهد من هذا الحديث هو السحر، فجعل السحر بعد الشرك مباشرة ، لأنه كما بينا أن أكثر صور السحر لا تكون إلا بالشرك بالله سبحانه وتعالى.

الدليل الرابع :

قوله : «**عن جندب رضي الله عنه مرفوعا «حد الساحر ضربة بالسيف»**»

أو «**ضربه بالسيف**» يجوز فيها الوجهان ، ضربة ـ بالتاء ـ أو ضربه بالسيف ـ بالهاء ـ وجندب اختلف فيه فقيل المقصود به جندب بن كعب الغامدي الأزدي، وقيل جندب الخير، فالمقصود به هنا جندب المعروف بقاتل الساحر

أبو عبد الله، وسبق بيان قصته والتي ذكرها ابن حجر في «الإصابة» وابن الأثير في «أسد الغابة» أنه كان في مجلس الوليد بن عقبة وهناك ساحر يخرج السيف ويأتي للرجل فيضرب عنقه فتطير العنق فيأتي الساحر بهذه العنق ويضعها على الرجل فترجع إليه حياته فقال الناس: سبحان الله يحيي الموتى ، يعني كاد الناس أن يفتنوا، فأخذ جندب أبو عبد الله سيفه واشتمل عليه وذهب إلى الساحر شيئا فشيئا حتى ضرب عنقه ، وقال: إن كان صادقا فليحي نفسه فسجنه الوليد بن عقبة لأنه قتله بدون إذنه ، فهذا جندب المعروف بقاتل الساحر، سواء كان هو جندب الخير أو جندب بن كعب ، لأن الجنادبة أربعة ، جندب بن زهير وجندب بن عفيف ، وجندب بن كعب ، وجندب الخير، والراجح في هذا الحديث الوقف كما قال الترمذي وكذا صحح وقفه الإمام الذهبي وأيضا من مشايخنا الشيخ ابن باز صحح وقفه ، يعني أنه من قول جندب وليس مرفوعا إلى النبي ﷺ، يعني من قول جندب أن الساحر حده أن يضرب بالسيف، لكن كما سبق بيانه أننا لا نستطيع أن نضرب السحرة بالسيف ولا بغير ذلك لأنه ليس لنا سلطة عليه بل هذا منوط بولي الأمروالقانون الآن يمنعك من هذا ، فإذا كان الإنسان يستطيع أن يبلغ أمر الساحر إلى من بيده السلطة والأمر ؛ فهذا هو المتعين.

الدليل الخامس :

قال: «وفي البخاري عن بجالة بن عبدة» وهو بجالة بن عبدة التميمي العنبري البصري من كبار التابعين وكان واليا لعمر على الأهواز، قال: **«كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة»** يعني عمر كتب لعماله أن اقتلوا كل ساحر وساحرة **«قال: فقتلنا ثلاث سواحر»** هذا الحديث بهذه الصورة وبهذا المتن ليس في صحيح البخاري في النسخة التي بين أيدينا، وإنما رواه بهذا المتن الإمام أحمد في المسند ، ورواه كذلك أبو داود ، وابن أبي شيبة ، أما البخاري فقد رواه مختصرا، في باب الجزية والموادعة، ولفظ البخاري **«أتانا كتاب عمر قبل موته بسنة : فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس»** لأن المجوس يتزوجون المحارم من الأمهات ومن البنات ومن الأخوات وعمر لم يكن قد أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ أخذها من المجوس، هذا المتن هو الذي في البخاري، وليس فيه ذكر السواحر، ولكن الذهبي في «السير» ذكر هذا الحديث وعزاه أيضا للبخاري وذكره كذلك ابن الأثير فلعله في بعض نسخ البخاري، لعله في بعض روايات البخاري، لكن النسخ الموجودة بين أيدينا

فيها الحديث المختصر ولكن هذا المتن موجود في مسند الإمام أحمدوهو : **«أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا ثلاث سواحر»** موجود في مسند الإمام أحمد وفي سنن أبي داود وصحح هذا الحديث ابن حزم في «المحلى» ([1]) .

الدليل السادس :

قوله : «وصح عن حفصة رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت» يعني روى مالك في الموطأ وكذلك روى عبد الرزاق في مصنفه عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها ، جارية كانت عند حفصة بنت عمر، فسحرتها، فأمرت حفصة رضي الله عنها أم المؤمنين بقتلها، فقتلت .

قوله : **«وكذلك صح عن جندب»** كما سبق بيانه .

قوله :«قال الإمام أحمد: صح ذلك عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ» إذا هذا هو ما يُفعل بالساحر، وبعض العلماء يقول : حد الساحر. إما أن نقول حد الساحر أو نقول الحكم في الساحر أنه يقتل على أي حال، سواء قلنا يقتل ردة بكفره أو يقتل لكونه صائلا لكف أذاه عن أهل الإسلام.

قوله: « فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة » .

وهي قوله عزوجل : **﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾** سبق الكلام عليها .

الثانية: تفسير آية النساء .

وهي قوله عزوجل : **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾** سبق الكلام.

الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما.

على ما سبق من تفسير عمر رضي الله عنه وتفسير جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس.

لأن الطاغوت من الطغيان، وهو كل من تجاوز الحد الذي جعل له ، كل من تجاوز حده فهو طاغوت من الطواغيت ، سواء كان من الإنس أم من الجن ، سواء كان من الأصنام أم من الشياطين أم من بني آدم أم من الأوثان أو غير ذلك .

السادسة: أن الساحر يكفر .

---

[1]) انظر «المحلى» لابن حزم {٣٩٧/١١}.

وسبقت الأدلة على ذلك منها قوله تعالى ﴿**وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر**﴾ وأيضا قوله تعالى ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾ يعني فلا تكفر بتعلم السحر، وأيضا قوله تعالى ﴿**ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير**﴾ يعني أن هؤلاء الذين يفعلون السحر لم يؤمنوا ولم يتقوا، هذا كله من الأدلة على كفر الساحر .

السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب .

على ما سبق بيانه .

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر فكيف بعده .

يعني وجود هذا السحر وكثرة السحرة وأنهم قتلوا ثلاث سواحر، وما فعله جندب بعد ذلك في عهد عثمان وما فعلته حفصة وقبل ذلك ما كان في عهد عمر من السحر، «**فكيف بعده؟**» وكيف بحالنا الآن وكيف بواقعنا الآن الذي كثر فيه السحرة وانتشر فيه العمل بالسحر، وما تركوا مكانا، مدينة من المدن، أو مجتمعا من المجتمعات إلا ودخله السحرة والعياذ بالله وفتنوا الناس ، وأكثر ما يأتي هؤلاء السحرةَ النساءُ لجهلهن ولكثرة ما يردن منهم من أمر الأزواج من العطف أو من الصرف.

فالواجب على الإنسان أن ينبه أهل بيته ويحذر من من الذهاب للسحرة ، ويبين أن الذهاب للسحرة لعمل السحر كفر ويسوق لهم الأحاديث «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»([1]) ويذكر لهم كلام أهل العلم في حكم السحر وحكم الذهاب للسحرة ، فهذا من إبراء الذمة ، والناس مبتلون بهذا الأمر والعياذ بالله ، كثرة كاثرة تذهب للسحرة والمشعوذين والدجالين ، يصنعون لهم الأحجبة ويضعونها في محافظهم أو يضعونها تحت الوسائد أوالفرش ، وفتش تعرف عظم هذا الأمر ومدى كثرته.

فالواجب على من علم الحق أن يبينه ، وأولى الناس بالبيان أهل بيتك وعشيرتك. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهر بلادنا من السحرة وأن يشتت شملهم ويفرق جمعهم وأن يجعل الدائرة عليهم، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه برقم {٢٢٣٠} .